

الدُّبُورُ خَائِبُ الْمَسْعَى

نظم: سامح مصطفى

دُبُورٌ خَائِبٌ مَسْعَاهُ
تَحْكِي الْأَزْمَانُ لَنَا قِصَّةَ
قِصَّةَ دُبُورٍ فَتَّانٍ
مُسْتَتِرًا خَلْفَ تَرَائِيهِ
فَلَأَنَّ الْبَطْنَ مُزْرَكَشَّةً
ذَاكَ الدُّبُورُ وَالْوَانَهُ
وَيَجُوبُ مُرُوجًا وَبَرَارٍ
فَتَظَاهَرَ كَالنَّحْلِ سِنِينًا
يَجْتَدِبُ مَدِيحًا بِطِينٍ
وَيَجُوسُ خِلَالَ خَلِيَّتِنَا
لَا يُفْلِحُ أَبَدًا دُبُورٌ
فَانْهَمَرَتْ لِلتَّوَجُّوِّ جُفُونٌ
وَلَى كَالْأَبْقِ مُغْتَاطًا
لَمَّا لَمْ تُبْدِ زَبَانَتُهُ
فَاتَّخَذَ الْعَسَلُ دَرِيئَتَهُ
وَيُقُولُ كَلَامًا سَفْسَطَةً
لَا عَيْبًا فِي الشَّهْدِ سِوَى

فِي إِفْسَادِ خَلِيَّةِ نَحْلِ
فِيهَا التَّعْلِيمُ لِيَذِي عَقْلٍ
يَتَنَاحَلُ دَوْمًا يَتَنَحَلِ
كَيْعَاسِيْبٍ وَرُودِ الْحَقْلِ
وَكَسُودٍ أَوْ صُفْرِ الشَّكْلِ
قَدْ أَغْرَتْ سِرْبًا يَنْتَقِلِ
مُجْتَنِيًا لِرَحِيْقِ الْبَتْلِ
تَرْبُو عَنْ عَشْرِ يَشْتِغَلِ
لَا يُغْنِي الطَّالِبُ عَنْ عَسَلِ
وَيُسَاوِمُ شَهْدًا بِالْجَدْلِ
قَدْ حَطَّ عَلَى زَهْرِ الْبَصْلِ
بِالْدَّمْعِ الْحَارِّ الْمُنْهَمِلِ
وَتَعْيَسُ الْحِطُّ لِيَعْتَزَلِ
آثَارًا تُرْجَى فِي الْقَتْلِ
يَزْمِي مُشْتَارًا بِالْحَبْلِ
نَمَّتْ عَنْ خُبْثٍ أَوْ جَهْلِ
حَلْوَاهُ طَرِيقٌ لِلْهَبْلِ